

# من الفاعل؟ من أين أتى وبرعاية من؟

## إبراهيم الامين

منذ ربع قرن، يواجه حزب الله معركة أمنية مفتوحة في وجه أجهزة استخبارات من كل العالم. وفي هذه الحرب جمع معلومات ومتابعة أنشطته المدنية والعسكرية، إلى ملاحقة واغتيال كوادر وقيادات. لعبت إسرائيل الدور الأبرز، لكنها لم تكن وحدها الطرف المنفذ.

بعد اغتيال رفيق الحريري، تعرّض الحزب لأقسى حملة تحريض، ترافقت مع أعمال أمنية ضد كوادره وقياديه.

من الاجراءات الامنية في الضاحية (هيثم الموسوي)



وصل الأمر بجيفري فيلتمان إلى الإعلان أمام الكونغرس أن بلاده أنفقت 500 مليون دولار لتشويه صورة المقاومة.

بعد اندلاع الأزمة السورية، تكثفت الحملة ضد الحزب. وبعد إعلانه صراحة مشاركته في القتال إلى جانب الجيش السوري، ارتفعت حدة التهديدات وبدأت الإنذارات تتوالى عن احتمال تعرّضه مباشرة، أو تعرّض الجمهور للصيق به، لعمليات مهد لها كثيرون بأنها أعمال انتقامية رداً على قتاله في سوريا.

قُصِفَت الضاحية بالصواريخ، كما قُصِفَت بلدات ومدن في بعلبك والهرميل. فُجرت عبوات ناسفة على طريق شتوره - مجدل عنجر - المصنع، كذلك فُجرت عبوات على طريق الهرمل، وزرعت أخرى على طرق فرعية. والذروة كانت في متفجرة بئر العبد. الحزب اليوم في حال استنفار قصوى. منظومته الأمنية لا تزال تركز على إسرائيل باعتبارها مصدر الشر الأول. لكن يبدو أن هناك آخرين من أهل الدار أو المحيط. وهو ما رفع مستوى نشاط المقاومة على الجبهات الأخرى.

في اجتماع مغلق قبل أسابيع، قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمام كوادره: نحن في وضع قد يضطرنا إلى خوض مواجهة على أكثر من جبهة في الوقت نفسه. أطلب منكم الاستعداد لذلك!

المشاركة في القتال في سوريا فرضت على الحزب نشاطاً أمنياً واستخبارياً عسكرياً من نوع مختلف عن السائد. وعشية اتخاذ القرار بدخول المعركة في القصر وريفها، باشر حزب الله سلسلة من الإجراءات الخاصة: خطوات عملية تقيد خاطفي الزوّار

في أعزاز، وتمنع قتلهم، ولكن كيف تم ردع الخاطفين؟

العمل على تأمين المناطق التي باتت عرضة للتهديد المباشر، سواء تلك الواقعة في البقاع، وعلى الطريق إلى سوريا أو على الحدود المتاخمة، أو في قلب بيروت والضاحية الجنوبية وصولاً إلى جبل لبنان والجنوب. عيون المقاومة، تراقب كل شيء. لا جبهة سوريا تقلص اليقظة على جبهة الجنوب، ولا شيء يمنع من خطة عمل واسعة ومكثفة لحماية عمق المناطق المدنية.

بعد تفجير بئر العبد، قامت وحدات متخصصة في أمن المقاومة بوضع خطط عمل متعددة الأشكال لكشف الفاعلين. إلى جانب هذه الإجراءات، تعمل المقاومة على خطط أمنية تساعد على التعتيل المسبق لعمليات إرهابية تعد لها مجموعات معادية للمقاومة أو مرتبطة بجبهات خارجية. والنجاح المطلق لا يكون مضموناً طوال الوقت، لكن قاعدة العمل هي: جهد مئة في المئة، من أجل نتائج مئة في المئة.

لطالما كانت إسرائيل هي الجبهة

الأكثر نشاطاً ضد الحزب والمقاومة. لكن لم يعد الأمر محصوراً بها، مع بروز العوامل الغربية المباشرة من خلال أدوات بعضها على شكل دول وبعضها الآخر على شكل تنظيمات أو حتى مجموعات وأفراد.

والسؤال اليوم: من فكر في مغامرة من هذا النوع، وقزّر هذا النوع من المواجهة مع حزب الله... ترى، هل فكر في رد الفعل مثلاً؟

السؤال له متفرعاته في ظل المعركة المفتوحة. من هم هؤلاء الناس؟ هل هم سوريون من «الجيش الحر» أو «جبهة النصرة»؟ هل هم لبنانيون من جماعات تكفيرية ناشطة في الشمال والبقاع؟ هل هم فلسطينيون تركوا قضية بلادهم واشتغلوا «أدوات موت» في أيدي الجماعات التكفيرية؟ من يساعدهم؟ من يوفر لهم الحاضنة؟ ماذا تفعل القوى النافذة في طرابلس والشمال والبقاع الأوسط والغربي وصولاً إلى عرسال؟ هل يجد تيار المستقبل نفسه معنياً بما حصل ويحصل أم ماذا؟

تزداد الريبة عندما يتوقف فرع المعلومات في الأمن الداخلي (لصاحبه تيار المستقبل) عن العمل. لا يجري التحقيقات الواجبة عليه كجهاز أمني رسمي. لا ينشط حيث له حضور وفعالية أكثر. ولا يبدو مهتماً بأمن الناس. ربما هو يركز اهتمامه فقط على جمع المعلومات عن المقاومين.

على أي حال، عوّدت المقاومة جمهورها وخصومها مفاجات في العمل الأمني. فهل من مفاجأة جديدة بكشف مدبري عمليات قصف الضاحية بالصواريخ، أو وأضعي عبوة بئر العبد، أو منقذي الهجمات بالعبوات على طرق الهرمل وبعلمك ومجدل عنجر؟

منظومة حزب الله الامنية لا تزال تركز على إسرائيل باعتبارها مصدر الشر الاول

## تقرير

# بري والصوم و«سحور المفطرين»

بدأ الرئيس نبيه بري الصيام عن المبادرات، بعدما لم تعد هناك منصّة صالحة لإطلاقها «في غمرة هطول صواريخ من السماء» وبعد ما وصله عن «سحور المفطرين»

## ناصر شرارة

«لا أخبار ولا مواقف جديدة». بهذه العبارة قابل رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، أول من أمس، صحافيين اعتادوا تسقط أجوائه أثناء «المشي» إلى جانبه ذهاباً وإياباً لنحو ساعة. إنه «طقس رياضة المساء» الذي أقامه بري لنفسه ولزائريه في ردهة ديوان الاستقبالات الكبير في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة.

قرر بري أن يبدأ «شهر الصوم» عن الكلام بعدما صرف معظم شهر رمضان في إطلاق المبادرات، محاولاً فك أسر البلد من حال الشلل، إن لناحية إخراج التشكيلية الحكومية العتيقة من عنق زجاجة الشروط والشروط المضادة، أو عدم السماح للفراغ بالوصول إلى مجلس النواب والمؤسسة العسكرية. ومن بين فلتات أريحيته السياسية يظل ممكناً في

المبادرات. ومن هنا، كان قراره بالتوقف عن إطلاق المزيد منها بانتظار شيء ما أو انفراج معين قد يحدث في الخارج ويترك انعكاسات إيجابية على الداخل وينفرط عقد مائدة «سحور المفطرين».

حلاً لمعضلة التشكيلية. كما إن دعوته الرئيس سعد الحريري للمجيء إلى لبنان والترشح لرئاسة الحكومة، ووجهت بصمت وتشكيك، ما يثبت عدم وجود قدرة داخلية على تتمرير

اليوم ليس «ماذا قال بري؟» بل «لماذا صمت بري؟».

يأتي في طبيعة الأجوبة الحديث عن «ياسه» من إمكان إنتاج قرار داخلي قادر على تحمل أعباء المسؤولية الوطنية الاستثنائية. يقول: «نعم أفهم أن المواطن يسوده القلق على غده. لا شيء يشجع حتى على الأمل».

## جردة حساب

على أن جردة حساب سريعة لحراك بري النشط في الآونة الأخيرة، تظهر أنه أثمر نتائج عملية ولو ظلت قاصرة عن تحقيق الاختراق السياسي الذي يرغبه للأزمة الراهنة. لقد نجح أقله في منع وصول الفراغ إلى موقعين هامين في الدولة: مجلس النواب وقيادة الجيش. ولا ينتقص من أهمية ذلك اضطرابه إلى توسل أبغض الحلال (التمديد) لاستمرار عملهما، ولا سيما أنه عبّر في الآونة الأخيرة غير مرة عن شعوره بوجود محاولات لاستهداف هاتين المؤسستين، وأنه في موضوع حمايتهما لن يساوم ولن يدور، كعادته، الزوايا.

غير أن بري لم ينجح في إيجاد شريك في فريق 14 آذار يلاقيه في نصف «طريق الجراة» في الخروج عن المواقف الثابتة من تشكيل الحكومة. فلم يلاحظ أن أحداً منهم تلقّف دعوته لترك الثلث الضامن ليبنني عليها

GET 10% DISCOUNT IN AUGUST



Book your car rental abroad during August and benefit from up to 10% discount\*

NAKHAL  
Hertz Outbound GSA

☎ 01 396 222 - 01 389 389

🗨 Speak to our travel consultants

✉ hertz@nakhal.com.lb

Traveling at the Speed of Hertz™

Hertz

\* Terms and Conditions apply.